دور التعليم عن بعد في تعزيز التعلم الذاتي لدى طلبة جامعة الزرقاء الخاصة

الباحثة
أماني عيسى الربابعة

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي يؤديه التعليم عن بعد في تنمية التعلم الذاتي لدى طلبة جامعة الزرقاء الخاصة في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم، وتكونت عينة الدراسة من (138) طالباً من طلبة جامعة الزرقاء الخاصة، وجرى جمع البيانات باستخدام استبانة التعليم عن بعد واستبانة التعلم الذاتي. كشفت نتائج الدراسة أن تقييم عينة الدراسة لمستوى التعليم عن بعد والتعلم الذاتي كان متوسطاً، وأنه توجد علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين التعليم عن بعد والتعلم الذاتي، وأوصت الباحثة بتعميم تجربة جامعة الزرقاء الخاصة في التعليم عن بعد على بعض الجامعات الحكومية في الأردن.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، التعلم الذاتي، جامعة الزرقاء الخاصة.

The Role of Open Distance Learning on Self-Learning among Az Zarka Private University's Students

Abstract

This study aimed to discover the Role played by open distance learning (ODL) on motivating the self- learning among Az Zarka private university's students. The study sample consisted of (138) students from Az Zarka private university. The data was collected by ODL and self-learning questionnaires. The results revealed that the study sample evaluation to ODL and Self-Learning was moderate, and there is a statistical significant relationship between ODL and self-learning. The researcher recommended of generalization of Az Zarka university experiment of ODL on other public university in Jordan.

Key words: Open Distance Learning (ODL), Self-Learning, Az Zarka private University**.**

مقدمة:

جاءت جائحة كورونا بشكل مفاجيء، وفرضت قيوداً على جميع مناحي الحياة في الأردن، وقد فرضت الحكومية الأردنية قوانين الدفاع بشكل متسلسل مع تزايد انتشار مرض كورونا، وقبل يوم 2020/3/15 لم يدر بخلد أي فرد أن كل مظاهر الحياة التي تتضمن تقارباً جسدياً ستتوقف، وأن التعليم سيتوقف في المؤسسات التربوية كافة، وأن التعليم عن بعد (Open Distance Learning (ODL) سيكون الوسيط الوحيد لاستمرار التعلم في الأردن على مستوى المدارس الأساسية والثانوية والمعاهد والجامعات.

لقد أدى انتشار وباء كوفيد–19 إلى توقف التعليم وجهاً لوجه في جميع أنحاء العالم، وقد كشفت منظمة اليونسكو (2020) أن ما يزيد عن (1186000000) أكثر من مليار ومئة وست وثمانين طالباً حول العالم قد توقفوا عن الذهاب للمدارس والجامعات، وأن (144) دولة في العالم قد أوقفت التعليم وجهاً لوجه فيها لمنع انتشار كوفيد–19، فقد أكدت المنظمة في تقاريرها عن انتشار كوفيد–19 أن التقارب الجسدي في المؤسسات التعليمية يزيد من فرص انتشار هذا الوباء.

وبانتشار وباء كورونا في معظم دول العالم، وتوقف التعليم وجهاً لوجه، وجدت المؤسسات التربوية نفسها مضطرة للتحول للتعليم عن بعد لضمان استمرار تعلم الطلبة، والتعليم عن بعد أو التعلم الإلكتروني (Electronic–Learning EL) هو نوع من التعلم تحقق فيه المؤسسات التربوية الأهداف المخططة دون الاحتكاك الجسدي المباشر مع الطلبة، وقد كان هذا النوع من التعلم مستخدماً في بعض المؤسسات التربوية، ويرجع السبب في تزايد استخدامه إلى آثاره الإيجابية، فقد أشارت دراسة كل من (Teeter,1997; Reis, 1995; Meloni, 1999) إلى أن التعليم عن بعد ممتع ومشوق ويحقق النتائج التعليمية المرغوب فيها، وأن نتائج الطلاب باستخدام التعليم عن بعد كانت أفضل من نتائج التعليم الاعتيادي، وأن التعليم عن بعد يزيد من مسؤولية الطلبة عن تعلمهم، ويحسن من مستوى دافعيتهم للتعلم، وينمي لديهم التعلم الذاتي (self–Learning).

والتعلم الذاتي من الاتجاهات المعاصرة في التعليم، وقد جاء نتيجة للطلب المتزايد على المعرفة من جهة، وضعف إمكانات الجامعات على الإحاطة بها من جهة أخرى؛ بسبب الثورة المعرفية والانفجار المعرفي الذي أدى إلى التفكير في إيجاد وسائل وأساليب تسهم في توفير

فرص التعلم للراغبين بالتعلم، وقد نشأ اتجاه حديث يدعو إلى أن يخطط المتعلم لاكتساب المعرفة بنفسه، وأن يحدد ما يحتاجه من المعرفة، فبوجود وسائل الاتصالات الحديثة أصبح الطالب يستطيع الوصول إلى عدد كبير من مكتبات الجامعات المحلية والأجنبية، وأصبح قادراً على أن يحدد المواضيع التي يحتاجها، كما زاد عدد محركات البحث التي يمكن أن تجعله يصل إلى أمهات الكتب والمصادر (عثمان وزكريا ومحمد والجيلي، 2019).

كما أن التعلم الذاتي أصبح مطلباً تربوياً في هذا العصر لمواجهة التغيرات المتسارعة، بهدف اكساب الطلبة المهارات المعرفية والتقنية المستمرة والمهارات الأساسية للتعلم الذاتي، وتؤكد الدراسات النفسية على أهمية قيام المتعلم بتعليم نفسه بنفسه، فالتعلم الذاتي يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، كما ينمي شخصية المتعلم في مختلف جوانبها، ليصبح قادرا على التصرف باستقلالية، وينمي المسؤولية الشخصية، ويتيح له اكتشاف قدراته وملكاته الذاتية (الجرف، 2016)

لقد أدى التعليم عن بعد إلى اعتماد جامعة الزرقاء الخاصة على قدرة الطلبة على التعلم الذاتي، والبحث بأنفسهم عن بعض مصادر المعرفة، كما أن غياب بعض المؤشرات حول إتقان الطلبة لبعض المهارات أدى إلى وجود نقاشات ومجادلات حول دور التعليم عن بعد في تحسين مستوى التعلم الذاتي لدى الطلبة، وهذا ما جعل الباحثة تقوم بدراسة دور التعليم عن بعد في تعزيز التعلم الذاتي لدى طلبة جامعة الزرقاء الخاصة.

مشكلة الدراسة:

في ظل أزمة كورونا أصبح التعليم عن بعد الوسيط الرئيس والوحيد لاستمرار التعلم في جامعة الزرقاء الخاصة، في ضوء التطور التكنولوجي الكبير وانتشار وسائل الاتصال الحديثة من حواسيب، وشبكة انترنت، ووسائط متعددة تقدم مثيرات صوتية وسمعية وتفاعلية.

لقد وجدت جامعة الزرقاء الخاصة نفسها مجبرة على التحول من التعليم وجهاً لوجه إلى التعليم عن بعد، والاعتماد على منصات تعليمية، وبرمجيات إلكترونية ووسائل تواصل لضمان استمرار العملية التعليمية، وقد أثار هذا التحول الكثير من النقاش فيما بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة، فقد أقر بعضهم بفاعليته وجدواه في تحقيق النتاجات التعليمية، في حين شكك بعضهم في مخرجاته. وقدرة الطلبة على التعلم ذاتياً بعيداً عن المراقبة والتوجيه المباشر من المدرس

وجهاً لوجه، ولهذا فقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن الدور الذي يؤديه التعليم عن بعد في تعزيز التعلم الذاتي لدى طلبة جامعة الزرقاء الخاصة.

سعت الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الآتي:

- **ما دور التعليم عن بعد في تعزيز التعلم الذاتي لدى طلبة جامعة الزرقاء الخاصة؟**

وانبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مستوى التعليم عن بعد في جامعة الزرقاء الخاصة من وجهة نظر طلبتها؟
2. ما مستوى التعلم الذاتي في جامعة الزرقاء الخاصة من وجهة نظر طلبتها؟
3. هل توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين التعليم عن بعد والتعلم الذاتي؟

أهداف الدراسة:

- التعرف إلى مستوى التعليم عن بعد في جامعة الزرقاء الخاصة.
- التعرف إلى مستوى التعلم الذاتي في جامعة الزرقاء الخاصة.
- الكشف عن العلاقة بين التعلم عن بعد والتعلم الذاتي في جامعة الزرقاء الخاصة من وجهة نظر طلبتها.

أهمية الدراسة:

الأهمية العملية: تفيد في تحسين مخرجات التعليم من خلال تعزيز التعلم الذاتي لدى الطلبة، وتحسين مستوى التعليم عن بعد لضمان استمرار التعليم في ظل الأزمات، كما يمكن الاستفادة من أداوت الدراسة في قياس مستوى التعليم عن بعد والتعلم الذاتي في الجامعات، كما أن البحث يُعد سجلاً تربوياً من السجلات التاريخية لأزمة كورونا.

المصطلحات الإجرائية للدراسة:

- **التعليم عن بعد:** منظومة تفاعلية ترتبط بالعملية التعليمية التعلمية، وتقوم هذه المنظومة بالاعتماد على وجود بيئة إلكترونية رقمية تعرض للطالب المقررات والأنشطة بواسطة الشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية (Berg & Simonson, 2018).

ويعرّف إجرائياً بأنه التعليم الذي اعتمدته جامعة الزرقاء الخاصة خلال جائحة كورونا كبديل للتعلم وجهاً لوجه، والذي يقوم على التفاعل عن بعد بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة باستخدام منصات تعليمية وبرامج محوسبة واختبارات إلكترونية ووسائل

تواصل اجتماعي لضمان استمرار التعلم، وقد جرى قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة على مقياس التعليم عن بعد الذي أُعد في هذه الدراسة.

التعلم الذاتي: يعرّف التعلم الذاتي بأنه "أسلوب منظم للتعليم والتعلم يتخذ من المتعلم محوراً مركزياً للعملية التعليمية من خلال المواقف التعليمية المتنوعة لإكسابه مهارات وخبرات نافعة؛ بهدف إحداث تغيير في سلوكه انسجاما مع سرعته وقدراته الذاتية على التعلم وتقديم نظام التقدير الفوري للاتجاه المطلوب لنشاط وسلوك المتعلم (العيبي، 2012).

ويعرّف إجرائياً بأنه التعلم الذي يتحمل مسؤوليته الطالب ويكتسب من خلاله خبرات ومعارف جديدة بتوجيه من المعلم، بحيث يكون الطالب فيه باحثاً عن المعرفة ومختاراً لها بما يتفق مع الأهداف المخطط لها. وقد جرى قياس التعلم الذاتي بالدرجة التي يحققها طالب جامعة الزرقاء على مقياس التعلم الذاتي الذي أُعد في هذه الدراسة.

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: طُبقت هذه الدراسة على (138) طالباً من طلبة جامعة الزرقاء الخاصة
- الحدود المكانية: جرى تطبيق هذه الدراسة في جامعة الزرقاء الخاصة في الزرقاء في الأردن.
- الحدود الزمنية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الثاني للعام الدراسي (2020-2019).
- الحدود الموضوعية: تناولت هذه الدراسة دور التعليم عن بعد والتعلم الذاتي في ظل انتشار فيروس كورونا، واستخدمت مقياس التعليم عن بعد ومقياس التعلم الذاتي، وقد طُبقت أداوت هذه الدراسة من خلال البريد الإلكتروني، لذلك فإن تعميم نتائج هذه الدراسة يعتمد على صدق أدوات الدراسة وثباتها. وعلى جدية استجابة عينة الدراسة على فقرات مقياسي الدراسة.

الإطار النظري:

يتناول الإطار النظري التعليم عن بعد والتعلم الذاتي والدراسات السابقة كما يأتي:

أولاً: التعليم عن بعد:

تزايد استخدام شبكة الانترنت والحواسيب والهواتف الذكية في المؤسسات التعليمية، وتطور تبادل المعارف من خلال وسائل التواصل بين الجامعات والطلبة، فأصبح التسجيل وتلقي الواجبات وحلها إلكترونياً حتى في الظروف الطبيعية، وأصبحت بعض الجامعات تعتمد بشكل كبير في تعليمها على الإنترنت، كما تزايدت أعداد الجامعات المتصلة بالإنترنت في هذا العصر. وقد كشفت نتائج البحث في Google عن وجود أكثر من (400) جامعة وكلية إلكترونية)، وأن أكثر من (35.000) معلماً و(250.000) طالباً يستخدمون التعليم الإلكتروني، وأن هناك بوابات جامعية تتضمن أكثر من (1700) مقرر جامعي في الولايات المتحدة الأمريكية فقط (Koumi, 2006).

وقد تزايد التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، فقد تحولت جميع المؤسسات التعليمية إلى التعليم عن بعد لضمان التباعد الجسدي بين الطلبة، وتزايد استخدام البرمجيات والمنصات التعليمية، وتحولت بعض المواقع لمصادر للمعارف والمعلومات، وزاد تحميل الأفلام التعليمية والدروس المحوسبة، وحسب موقع "تيك كرنش" (Techcrunch, 2020)؛ فقد بلغت عمليات تحميل هذه البرنامج 62 مليون مرة خلال فترة ما بين 14–21 مارس/آذار 2020، أي مع بداية عمليات حظر التجوال في كثير من الدول، كما تضاعف استخدام الكثير من التطبيقات والبرامج التعليمية؛ مثل حقيبة غوغل التعليمية و"أوفيس 365" وتطبيقات "أبل" ومواقع خدمات التقييم والأنشطة التفاعلية.

إن التزايد في أعداد المعلمين والطلاب الذين يستخدمون الحاسب والإنترنت والهواتف الذكية في عملية التعلم يعود إلى ما يتمتع به التعليم الإلكتروني من خصائص ولما له من آثار إيجابية، فقد كشفت دراسة كل من إدواردز وفريتز (Teeter,1997) أن التعليم الإلكتروني ممتع ومشوق ويحقق النتائج التعليمية المرغوب فيها بفاعلية، ويحسن من اكتساب الطلبة للمفاهيم.

ويعرّف التعليم عن بعد على أنه نوع من التعليم لا يحضر فيه طلاب إلى المدارس أو الجامعات في الغرف الصفية أو قاعات الدراسة، ولكنهم يدرسون ويتعلمون مواد ومقررات أعدت سلفاً من قبل المدرسين وخبراء التعليم عن بعد ويتفاعلون بطريقة مباشرة مع المدرسين عن طريق

الوسائط التكنولوجية لإرشادهم وتوجيه تعلمهم (Peters, 1994: 36). في حين يرى كومي (Koumi, 2006) أن التعليم عن بعد هو تعليم يقدم للطلبة من خلال شبكة الانترنت واستخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة لتحقيق النتاجات التعليمية والوصول إلى كل ما يتعلق بالمواد التعليمية خارج حدود الصف التعليمي التقليدي.

وترى الباحثة أنه يصعب الفصل بين التعليم عن بعد ووسائل التكنولوجيا والاتصالات الحديثة، وذلك أن التعليم عن بعد يتطلب تحقيق نتاجات تعليمية مخططة عن بعد ودون احتكاك جسدي مباشر، وهذا لا يتأتي دون استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، ولذلك فإن التعليم عن بعد قد يسمى في بعض الدراسات بالتعليم الإلكتروني (Electronic Learning) أو (E-Learning).

إن البيئة التعليمية في التعليم عن بعد تتضمن تفاعل ثلاثة عناصر رئيسة، وهي المدرس والطالب والمحتوى التعليمي خلال وسائل تواصل تضمن تدفق المعلومات بين المدرس والطالب بسهولة ويسر عن بُعد، ودون تواجد الطرفين المعلم والطالب في غرفة واحدة، ويكون البُعد في التعليم عن بُعد نسبي، فقد يحدث التعليم عن بعد في القرية الواحدة، أو بين طرفين كل منهما في دولة (الشرهان، 2014).

ويرى بعض التربويين أن التعليم عن بعد سيكون الاتجاه السائد في التعليم مستقبلاً، فقد كشفت بعض الدراسات عن فوائد متعددة للتعليم عن بعد كدراسة كل من (Teeter,1997; Reis, 1995; Meloni, 1999)، في حين يوضح فيرمان (Ferriman, 2014) بعضاً من الفوائد والميزات التي يقدمها التعليم عن بُعد، والتي تجعله يتفوق على طرائق التعليم التقليدية، وهي كالآتي:

- تقليل التكاليف: فالتعليم عن بعد يوفر تكاليف إنشاء صفوف يتفاعل فيها المعلم والطلبة وجهاً لوجه، ويقلل فواتير الكهرباء والماء ومواد التنظيف في المؤسسات التربوية وغيرها، إضافة إلى يقلل من تكاليف التنقل ويقلل من الوقت خلال التنقل من البيت للمدرسة أو الجامعة.
- التعليم عن بعد متاح لجميع الأفراد والفئات العمرية: يستطيع جميع الأفراد بغض النظر عن أعمارهم الاستفادة من الدورات والأفلام والدروس المحوسبة المطروحة على الانترنت، واكتساب مهارات وخبرات جديدة بعيدة عن قيود المدارس التقليدية.

- المرونة، فهو لا يرتبط بوقت معين، فيستطيع الأفراد التعلم في أي وقت شاءوا حسب الوقت الملائم لهم.
- استثمار الوقت وزيادة التعلم، حيث تقل التفاعلات غير المجدية بين الطلاب من خلال تقليل الدردشة والأسئلة الزائدة التي تضيع الوقت، فتزداد كمية ما يتعلمه الطالب دون أي تعطيلات أو عوائق.
- جعل التعليم أكثر تنظيماً ومحايدة، إضافة إلى تقييم الاختبارات بطريقة محايدة وعادلة، والدقة في متابعة إنجازات كل طالب.
- صديق للبيئة، حيث لا يوجد استخدام للأوراق والأقلام التي قد تضر البيئة عند التخلص منها.

ويرى يولا (Yulia,2020) أن التعليم عن بعد سيكون نمط التعليم في المستقبل لأنه ينسجم مع طبيعة الطلبة في هذا العصر، فالجيل الحالي يتميز بتعلقه الشديد بأجهزة الهاتف الذكية واستخدام التطبيقات المختلفة، كما أنهم يتسمون بالمرونة وسرعة التكيف مع التطبيقات الإلكترونية، وينتبهون أكثر من غيرهم لمحتويات الشاشة، وقادرون على تخطي خطوات ومراحل تعليمية في زمن قياسي، ويستطيعون تداول معارف مكثفة خلال تفاعلهم مع التطبيقات الإلكترونية.

إن تعالي الأصوات التي تطالب بالتعليم عن بعد في الجامعات له مبررات، منها ما أورده الشرهان (2014) كما يلي:

– **التوجهات العالمية وتوصيات المنظمات المختصة بالتعليم:** فقد طالبت الكثير من المنظمات العالمية المختصة بالتعلم على ضرورة تبني الجامعات للتعليم عن بعد، وذلك لتوفير التعليم لأكبر قدر من أفراد المجتمع، إذ يعد التعليم عن بعد وأثره على اقتصاد الدول المتقدمة حافزاً لتبني التعليم عن بعد في العالم العربي، وبشكل خاص في الجامعات.

– **مبررات اجتماعية وثقافية:** إن التعليم عن بعد يتيح فرصة التعليم لمن لم يحالفهم الحظ في الإلتحاق بالجامعة نتيجة لبعض التقاليد والظروف الاجتماعية، ففي التعليم عن بعد يستطيع العامل والأم الحامل وربة البيت والسجين من مواصلة التعليم.

– **مبررات بشرية وجغرافية:** يتيح التعليم عن بعد التحاق طالب في قرية فقيرة في البادية الأردنية من الالتحاق بجامعة في الولايات المتحدة الأمريكية، دون تكبد عناء السفر والأجور المرتفعة للسفر، كما يستطيع العمال في المصانع تنمية أنفسهم مهنياً من خلال الالتحاق بدورات تدريبية عن بعد.

– مبررات إنسانية ونفسية: إن التعليم عن بعد يحقق غاية سامية، إذ يوفر فرصة التعليم لمن حُرم منها، ويحقق التعليم للجميع، وهو مرن يستطيع تحقيق رغبات المتعلمين المتنوعة، ويمكن أن يسترجعه المتعلم ويحفظه بسهولة.

– **مبررات اقتصادية:** فالتعليم عن بعد تعليم اقتصادي وغير مكلف، فتكاليف التواصل مجانية في بعض الدول، كما أنه لا يتطلب شراء مواد دراسية، ويمكن حفظه واسترجاعه بسهولة ويسر.

– **مبررات سياسية:** ويمكن الإحساس بهذا المبرر خلال جائحة كورونا، فالتعليم عن بعد قد يكون الخيار الوحيد لاستمرار التعلم في الحروب والصراعات، والظروف الطارئة مثل انتشار الأوبئة والكوارث الطبيعية.

ثانياً: التعلم الذاتي:

يعد التعلم الذاتي أحد أرقي أنواع التعلم، كما يُعد هدفاً تسعى المؤسسات التربوية إلى تعزيزه في نفوس الطلبة، فهو تعلم يقوم فيه المتعلم بتحديد احتياجاته التعليمية، وكمية المحتوى النظري الذي سيدرسه، والوقت الذي يناسبه، والطريقة المناسبة لتعلمه، ويعرّف بأنه الأسلوب الذي يقوم فيه المتعلم بالمرور بنفسه على المواقف التعليمية المختلفة لاكتساب المعلومات والاتجاهات والمهارات، وفيه ينتقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم (بدير وعبد الرحيم، 2014).

وهو العملية التي يقوم فيها المتعلمون بتعليم أنفسهم بأنفسهم مستخدمين التعليم المبرمج أو أي مواد أخرى أو مصادر تعليمية ذاتية لتحقيق أهداف واضحة دون مساعدة مباشرة من المعلم، كما يعرّف التعلم الذاتي بأنه النشاط التعليمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعا برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيبا لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه، والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم، وهو نمط من أنماط التعلم يدرك الطالب ما يريد أن يتعلمه وكيف يتعلم ومن أين يحصل على مصادر التعلم،(جامعة الدلتا للعلوم والتكنولوجيا، 2017).

وترى الباحثة أن التعلم الذاتي تعلم ينبع عن رغبة ذاتية لدى المتعلم تدفعه لاكتساب المعارف وفقاً لاحتياجاته، وقد زادت تكنولجيا الاتصالات وثورة التكنولوجيا من فرص التعلم الذاتي لسهولة الوصول إلى المعلومات من خلالها، وتنوع طرق عرض المعارف فيها.

ويتميز التعلم الذاتي بخصائص تجعله أحد أهم الأهداف التربوية التي تسعى المؤسسات التعليمية لرعايته في نفوس الطلبة وفقا لما أورده عثمان وآخرون (2019) كما يأتي:

أ. مراعاة للفروق الفردية بين المتعلمين من حيث قدراتهم على التعلم واهتماماتهم ودوافعهم للتعلم ومستوى تحصيلهم وخبراتهم السابقة.

ب. المتعلم هو الذي يقرر متى وأين يبدأ التعلم، ومتى ينتهى منه، وأي الوسائل والبدائل يختار، والأنسب له.

ت. المتعلم هو المسؤول الرئيس عن تعلمه، وعن النتائج التي يحققها، والقرارات التي يتخذها.

ث. مناسبته لجميع المتعلمين وجميع المستويات التعليمية والمهنية.

ج. حاجات المتعلم ورغباته وقدراته واهتماماته هي الأساس الذي يتقرر في ضوئها طبيعة المنهج الدراسي ومحتواه.

ح. المتعلم في التعلم الذاتي هو من يضع الأهداف التي يسعى لتحقيقها ويتولى اختيار الأنشطة التعليمية المفضية لتحقيق تلك الأهداف، كما أن سرعة عرض المعلومات المراد تعلمها والمهارات المرجو إتقانها تعتمد على قدرته ورغباته.

خ. يعمل التعلم الذاتي على التوافق بين المفاهيم والمهارات المراد تعلمها، وبين حاجة المتعلم لمثل هذه المفاهيم والمهارات بحيث تخضع جميع المهارات والمفاهيم لقدرات المتعلم وتتغير وفق رغباته.

ويهدف التعلم الذاتي إلى تلبية حاجات المتعلمين للحرية في اختيار الطريقة التي يتعلمون بها، وحب الاعتماد على النفس والعمل المستقل، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وصياغة النواتج التعليمية المرغوبة، كما يهدف إلى التوظيف الفعال لمصادر التعلم، لأن المتعلم يستخدم هذه المصادر بنفسه، واكتساب المتعلم مهارات وعادات التعلم المستمر لمواصلة تعلمه الذاتي بنفسه، وتحسين مفهوم الذات للمتعلم، وتنمية الدافعية الذاتية للمتعلم نحو التعلم، وكذلك وجهة الضبط الداخلي لديه، وتدعيم فكرة التعليم المستمر والسعي نحو تأكيده (عثمان وآخرون، 2019).

وللتعلم الذاتي مبررات تجعل الجامعات في الوطن العربي تتباه، وهي كما أوردها كل من الشنين (2016) كما يأتي:

1. الانفجار المعرفي والثورة التكنولوجية التي جعلت من الصعب المؤسسات التعليمية تلبية جميع احتياجات المتعلمين في فترة زمنية وجيزة.
2. التعلم الذاتي يطور من مهارات البحث ومهارات التفكير التي تعجز الطرائق التقليدية التي تقوم على التلقين بتطويرها.
3. كثافة الدروس المحوسبة والتطبيقات الذكية والبرامج التعليمية والمنصات على شبكة الإنترنت، والتي زادت من فرص التعلم الذاتي، وجعلت من الممكن تناول بعض الموضوعات بأكثر من طريقة. داخل سور المدرسة وخارجها.
4. اكتظاظ الصفوف، وضعف كفايات المعلمين تكنولوجياً.
5. يحقق التعلم الذاتي استمرارية التعلم مدى الحياة (Life Long Learning) فهو يزيد من قدرة المتعلمين على تحمل المسؤولية والاستقلال الذاتي وتعزيز الثقة بالنفس إذ يسهم ذلك في رفع مستوى الدافعية لديهم نحو التعلم.

يتبين مما سبق أهمية التعليم عن بعد والتعلم الذاتي لكل من الجامعات والطلبة، وتفاعل التعليم عن بعد مع التعلم الذاتي يمكن أن يشكل تصوراً لتعليم مستقبلي يراعي حاجات المجتمع المتغيرة، ويراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، ويحقق النتاجات التعليمية بفاعلية، وهذا ما دفع الباحثة للكشف عن دور التعليم عن بعد في تعزيز التعلم الذاتي لدى جامعة الزرقاء الخاصة.

الدراسات السابقة:

دراسة الشنين (2016) وهدفت التعرف إلى دور التعلم الذاتي في تنمية المهارات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية بمرحلة التعليم الابتدائي، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج التجريبي معتمدا في ذلك على تصميم المجموعة الواحدة، حيث أجريت الدراسة على عينة بلغت (15) معلما للغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، تم اختيارها بطريقة عشوائية من ثلاث مقاطعات بمدينة ورقلة، وتوصلت الدراسة إلى أن للتعلم الذاتي دور إيجابي في تنمية المهارات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية، ووجود دور للتعلم الذاتي في تنمية المهارات التدريسية.

دراسة عليان (2016) وهدفت إلى قياس أثر استراتيجيتي التعليم المباشر والتعليم الذاتي في تحصيل طلبة المرحلة الأساسية في الرياضيات في الأردن، ولتحقيق هدف الدراسة تم اعتماد المنهج شبه التجريبي على عينة مكونة من 103 طالبا وطالبة، أظهرت النتائج عن وجود أثر لاستراتيجية التعلم الذاتي في تحصيل الطلبة.

دراسة (Bashir,2019) وهدفت إلى وضع نموذج لتفاعل التعلم الإلكتروني ورضا المتعلم ونوايا التعلم المستمر في مؤسسات التعليم العالي الأوغندية، وكما هدفت الكشف عن فاعلية التعلم الإلكتروني، وتكونت عينة الدراسة من 232 متعلماً في الجامعات الأوغندية، وتم جمع البيانات باستخدام استبيان مكون من 28 فقرة. كشف النتائج أن تفاعل التعلم الإلكتروني يتألف من هيكل ثلاثي العوامل: وهو واجهة المتعلم، وتفاعل التغذية الراجعة، بالإضافة إلى محتوى التعلم.

دراسة عثمان وآخرون (2019) وهدفت التعرف إلى واقع اكتساب الطالب الجامعي لمهارات التعلم الذاتي، والصعوبات التي تواجهه، وكشف الفروق في ضوء متغيرات الدراسة من حيث (النوع، التخصص، والسكن)، واختيرت عينة عشوائية حجمها (50) طالبا وطالبة، تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات. توصلت الدراسة إلى أن الطلاب يمتلكون أنشطة وخبرات عملية بدرجة متوسطة، وأن درجة استفادة الطلاب من الحاسب الآلي في التعلم الذاتي بدرجة متوسطة، وأن درجة ارتياد الطلاب للمكتبات والاستفادة منها في التعلم الذاتي كانت بدرجة متوسطة، وأن هنالك صعوبات تواجه الطلاب في اكتساب مهارات التعلم الذاتي، ووجود فروق في تقديرات الطلبة للتعلم الذاتي تعزى لمتغيرات الدراسة من حيث (النوع، والتخصص، والسكن).

دراسة كل من(Draissi & Yong, 2020) وهدفت إلى التعرف إلى خطة الاستجابة لتفشي مرض (COVID-19) في الجامعات المغربية وتنفيذ التعليم عن بعد، فقد قام الباحثون بفحص وثائق مختلفة تتكون من مقالات إخبارية خاصة بالصحف اليومية والتقارير والإشعارات من موقع الجامعات، لذلك فقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج تحليل المحتوى، وأشارت النتائج إلى أن ما يقلق في جائحة COVID-19 صعوبة استمرار الجامعات في التغلب على المعيقات

التي تواجه كل من الطلاب والأساتذة، والاستثمار في البحث العلمي، وقد أدت أساليب التدريس الجديدة إلى زيادة الاستقلالية للطالب، وكانت الواجبات الإضافية المخصصة للطلبة هي أحد أهم إجراءات الأساتذة للحفاظ على زخم أعمال الطلبة من المنزل، كما أن الجامعات عملت على توفير حرية الوصول إلى عدد قليل من منصات التعلم الإلكتروني أو قواعد بيانات.

دراسة (Yulia,2020) الوصفية وهدفت توضيح طرق تأثير جائحة كورونا على إعادة تشكيل التعليم في أندونيسيا، وقد بينت هذه الدراسة أنواع استراتيجيات التعلم التي يستخدمها المدرسون في العالم عبر الانترنت بسبب إغلاق الجامعات للحد من انتشار فيروس كورونا الوبائي، كما وضحت الدراسة مزايا وفعالية استخدام التعلم من خلال الانترنت، وأن هناك سرعة عالية لتأثير وباء كورونا على نظام التعليم، وتراجع أسلوب التعليم التقليدي لينتشر بدلا منه التعليم عن بعد لكونه يدعم التعلم من المنزل وبالتالي يقلل اختلاط الأفراد ببعضهم، ويقلل انتشار الفيروس، وأثبتت الدراسة أهمية استخدام الاستراتيجيات المختلفة لزيادة سلاسة التعليم عن بعد.

دراسة (Basilaia & Kvavadze, 2020) وهدفت إلى دراسة تجربة الانتقال من التعليم في المدراس إلى التعليم عن بعد خلال انتشار وباء فيروس كورونا في جورجيا، فقد استندت الدراسة على إحصائيات الأسبوع الأول من عملية التدريس في إحدى المدارس الخاصة وتجربتها في الانتقال من التعليم وجهاً لوجه إلى التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا، وقامت بمناقشة نتائج التعليم عن بعد، كما تم استخدام منصتي EduPage و Gsuite في العملية التعليمية، وتوصلت الدراسة إلى أن الانتقال بين التعليم التقليدي والتعليم عبر الانترنت كان ناجحا، ويمكن الاستفادة من النظام والمهارات التي اكتسبها المعلمون والطلاب وإدارة المدرسة في فترة ما بعد الوباء في حالات مختلفة مثل ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة لساعات اضافية، أو من خلال زيادة فاعلية التدريس الجماعي أو زيادة الاستقلالية لدى الطالب والحصول على مهارات جديدة.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال عرض الدراسات السابقة اتضح أن بعضها بحثت في فعالية التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كوفيد- 19، وبحث بعضها في فاعلية التعلم الذاتي في بعض متغيرات كالتحصيل واكتساب بعض المهارات والمفاهيم، واستخدمت الدراسات السابقة المنهج الوصفي

والمنهج شبه التجريبي، كما طُبق الدراسات السابقة على عينات من الطلبة الجامعيين والمعلمين وطلبة المدارس الأساسية.

تتشابه هذ الدراسة مع الدراسات في تناولها للتعليم عن بعد أو التي تناولت التعلم الذاتي واعتمادها على المنهج الوصفي والتحليلي، إلا أن هذه الدراسة تتميز عن الدراسات السابقة في تناولها لدور التعليم عن بعد في تعزيز التعلم الذاتي لدى طلبة جامعة الزرقاء الخاصة.

الطريقة والاجراءات:

تتناول الطريقة والإجراءات منهجية الدراسة، وأفرادها، كما تتناول وصفا لأدوات الدراسة وإجراءاتها والمعالجة الإحصائية التي استخدمت فيها.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، فقد جرى جمع البيانات من عينة الدراسة من طلبة جامعة الزرقاء الخاصة باستخدام أداتي الدراسة، ودراسة استجاباتهم وتحليلها.

أفراد العينة:

طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (138) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الزرقاء الخاصة ممن يدرسون في كلية العلوم التربوية في الفصل الثاني لعام2021–2020، وقد تم اختيارهم عشوائياً، وجرى توزيع أداتي الدراسة عليهم من خلال البريد الإلكتروني.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، قامت الباحثة ببناء مقياسين، ويمكن وصفهما كما يأتي:

أولاً: مقياس التعليم عن بعد: أعدت الباحثة مقياس التعليم عن بعد على شكل استبانة مكونة من (20) فقرة، وتم توجيهها لأفراد الدراسة الذين تلقوا التعليم عن بعد خلال فترة انتشار فيروس كوفيد–19، وتم تطوير المقياس من خلال الاطلاع على دراسات تناولت التعليم الإلكتروني كدراسة (Yulia,2020) ودراسة (Basilaia, Kvavadze, 2020)، كما استفادت الباحثة من المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة، واختارت بعض الفقرات وأعادت صياغتها، وصاغت بعض الفقرات في ضوء الأدب النظري المتشكل لديها عن التعليم عن بعد، وقد تكون المقياس بصورته النهائية من (20) فقرة يقابلها تدريج خماسي (أوافق بشدة=5، أوافق=4، محايد=3، لا أوافق=2، لا أوافق بشدة=1).

ثانياً مقياس التعلم الذاتي: قامت الباحثة بإعداد مقياس التعلم الذاتي على شكل استبانة مكونة من (20) فقرة، وقد جرى بناء المقياس من خلال الاطلاع على دراسات تناولت التعلم الذاتي كدراسة (الشنين، 2016) ودراسة (عليان، 2016)، كما استفادت الباحثة من المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة، واختارت بعض الفقرات وأعادت صياغتها، وصاغت بعض الفقرات في ضوء الأدب النظري المتشكل لديها عن التعلم الذاتي، وقد تكون المقياس بصورته النهائية من (20) فقرة يقابلها تدريج خماسي (أوافق بشدة=5، أوافق=4، محايد=3، لا أوافق=2، لا أوافق بشدة=1).

صدق مقاييس الدراسة:

تم عرض مقياسي الدراسة بصورتهما الأولية على سبعة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في ميدان البحث العلمي والتدريس في بعض الجامعات الأردنية حيث جرى التواصل معهم من خلال البريد الإلكتروني، وذلك بهدف تحكيم فقرات المقياسين، ومعرفة مدى وضوح فقراتهما وشموليتها لكافة جوانب التعليم عن بهد والتعلم الذاتي من وجهة نظر الطلبة، وكذلك ملائمة صياغة الفقرات، وإبداء الرأي في طريقة تصحيح المقياسين، وقد تركزت آراء المحكمين على إعادة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وقامت الباحثة بتعديل المقياسين في ضوء آراء المحكمين.

ثبات مقياسي الدراسة:

تم تطبيق مقياسي الدراسة إلكترونياًعلى عينة استطلاعية من غير عينة الدراسة مكونة من (18) طالباً وطالبة من طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة الزرقاء الخاصة، وتم استخدام اختبار كرومباخ الفا(Cronbach's Alpha) لاختبار ثبات كل مقياس، حيث جرى حساب معامل ارتباط كل فقرة في المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، وقد بلغ معامل ثبات مقياس التعليم عن بعد (0.83) وتراوحت معاملات ارتباط فقراته بالدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.62- 0.89)، في حين بلغ معامل ثبات مقياس التعلم الذاتي (0.87) وتراوحت معاملات ارتباط فقراته بالدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.67- 0.93).

عرض النتائج ومناقشتها :

تم عرض النتائج وتحليلها في ضوء تسلسل أسئلة الدراسة كما يلي:

السؤال الأول: ما مستوى التعليم عن بعد في جامعة الزرقاء الخاصة من وجهة نظر طلبتها؟

جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس التعليم عن بعد، وكانت النتائج كما في الجدول (1).

يوضح جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس التعليم عن بعد

الرتبة	الفقرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
14	يوضح المدرسون أهداف المحتوى التعليمي المرسل للطلبة خلال التعليم عن بعد	138	4.00	1.03	مرتفعة
6	يوظف المدرسون أنشطة سمعية وبصرية وتفاعلية خلال التعليم عن بعد	138	3.96	1.38	مرتفعة
12	يراعي التعليم عن بعد الفروق الفردية بين الطلبة	138	3.93	1.19	مرتفعة
10	استمر التعليم عن بعد بفاعلية رغم أزمة كورونا	138	3.89	1.18	مرتفعة
7	يمتلك المدرسون مهارات كافية لتصميم وإنتاج برامج إلكترونية تعليمية	138	3.83	1.38	مرتفعة
5	تتنوع الاستراتيجيات التدريسية في التعليم عن بعد	138	3.76	1.38	مرتفعة
11	أشارك زملائي والمدرسين في تقييم التعليم عن بعد	138	3.74	1.50	مرتفعة
4	يرسل المدرسون المواد التعليمية دون عوائق فنية	138	3.69	1.44	مرتفعة
9	توفر الجامعة وسائل تواصل فعالة للتعليم عن بعد	138	3.68	1.51	مرتفعة
13	يطور المدرسون كفاياتهم التكنولوجية باستمرار خلال التعليم عن بعد	138	3.67	1.30	متوسطة
19	أرى أن التعليم عن بعد أفضل من التعليم المباشر	138	3.67	1.22	متوسطة
18	يبني المدرسون إختبارات إلكترونية	138	3.54	1.50	متوسطة
1	البرمجيات المستخدمة في التعليم عن بعد فعالة وتغطي كافة جوانب المنهاج	138	3.53	0.94	متوسطة
8	وفرت الجامعة منصة للتعليم عن بعد	138	3.46	1.56	متوسطة
3	تدربني الجامعة اكتساب المعارف من خلال التعليم عن بعد	138	3.42	1.57	متوسطة
20	ينوع المدرسون من استراتيجيات التقويم في	138	3.33	1.43	متوسطة

الرتبة	الفقرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	التعليم عن بعد				
15	يطلع المدرسون على تطور تعلم الطلبة خلال التعليم عن بعد	138	3.30	1.46	متوسطة
16	يوجه المدرسون الطلبة لمصادر المعرفة المناسبة لكل طالب	138	3.29	1.44	متوسطة
17	توفر الجامعة برمجيات وتطبيقات موثوقة لضمان التفاعل بين المدرسين والطلبة	138	3.24	1.44	متوسطة
2	تنتقل الجامعة من التعليم وجهاً لوجه إلى التعليم عن بعد بسهولة	138	2.88	1.31	متوسطة
مقياس التعليم عن بعد		138	3.59	0.98	متوسطة

يتبين من الجدول (1) أن التعليم عن بعد من وجهة نظر طلبة جامعة الزرقاء الخاصة قد جاء بدرجة متوسطة، فقد بلغ المتوسط الحسابي للتعليم عن بعد (3.59) بانحراف معياري مقداره (0.98)، كما يتبين من الجدول (1) أن فقرات مقياس التعليم عن بعد قد تراوحت بين درجة متوسطة ودرجة مرتفعة، فقد جاءت الفقرة "يوضح المدرسون أهداف المحتوى التعليمي المرسل للطلبة خلال التعليم عن بعد" في المرتبة الأولى بمتوسط جسابي مقداره (4.00) وبانحراف معياري مقداره (1.03) بدرجة مرتفعة، وجاءت الفقرة تنتقل الجامعة من التعليم وجهاً لوجه إلى التعليم عن بعد بسهول " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (2.88) وبانحراف معياري مقداره (1.31) بدرجة متوسطة.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن جامعة الزرقاء الخاصة من الجامعات الأردنية التي تفاجأت بتطبيق التعليم عن بعد، ولم تتدرج في التحول بين التعليم المباشر إلى التعليم عن بعد، فقد جاءت أوامر الدفاع متسلسلة ومتدرجة وصولاً للمنع الشامل من التقارب الجسدي، ووجدت الجامعة نفسها أمام خيار تأجيل الدراسة أو الاستمرار في التعليم عن بعد، وقد أعلنت وزارة الداخلية والصحة أن مدة الحظر ستكون أسبوعان، إلا أنها استمرت بعد ذلك، الأمر الذي فرض على جامعة الزرقاء الخاصة بالاستمرار في التعليم، والتحول المفاجيء للتعلم عن بعد، دون ان يكون هناك خبرات تراكمية لدى أعضاء هيئة التدريس أو الطلبة.

كما تعزى هذه النتيجة إلى أن جامعة الزرقاء الخاصة تمارس أشكالاً بسيطة للتعليم عن بعد، تتمثل في التواصل لحل بعض الواجبات، والتسجيل عن بعد، وعقد بعض المؤتمرات، ولكن باتخاذ إدارة الجامعة قرار استمرار الدراسة فقد توالت الاجتماعات على وسائل التواصل الاجتماعي، وعملت وحدة إدارة المعلومات والموارد البشرية بجد لتدريب أعضاء هيئة التدريس على بعض البرمجيات والتطبيقات الإلكترونية، واعتماد بعضها للتعليم عن بعد، وقد تم اختيار أسهل التطبيقات لتجنب المعيقات المرتبطة بالكفايات الحاسوبية للطلبة.

كما أن جامعة الزرقاء الخاصة ملتزمة بمعايير جودة مرتفعة، لضمان تنافسها مع الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، ومن ضمن هذه المعايير اعتماد التعليم عن بعد في حالات الطوارىء، كما أن الجامعة تمتلك خطة إخلاء وخطة للتعليم في الطوارىء بموجب هذه المعايير، مما يعني وجود بيئة مهيأة مسبقاً للتحول للتعليم عن بعد.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة (Basilaia & Kvavadze, 2020) التي كشفت أن الانتقال من التعليم في المدراس إلى التعليم عن بعد خلال انتشار وباء فيروس كورونا في جورجيا كان ناجحاً.

1. السؤال الثاني: ما مستوى التعلم الذاتي لدى طلبة جامعة الزرقاء الخاصة من وجهة نظر طلبتها؟

قامت الباحثة باستخلاص المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التعلم الذاتي كما في الجدول (2).

يوضح جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس التعلم الذاتي

الرتبة	الفقرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
4	لدى القدرة على التعامل مع الحاسوب	138	4.21	1.26	مرتفعة
11	أستفيد من البريد الإلكتروني في تبادل المعارف	138	4.20	1.18	مرتفعة
6	أمتلك القدرة على التعامل مع المراجع والمصادر التعليمية	138	4.17	1.20	مرتفعة
2	اختار ما يناسبني من المعارف والمهارات	138	4.05	0.90	مرتفعة
18	أستخدم الشبكة العنكبوتية في الحصول على المعرفة	138	3.92	0.96	مرتفعة
15	لدي وسائل تخزين متنوعة للمعلومات	138	3.86	1.17	مرتفعة
12	أشترك في مجموعات تعليمية عبر الإنترنت	138	3.80	1.36	مرتفعة

الرتبة	الفقرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	لتبادل المعلومات والمعارف				
9	أكتسب معارف وخبرات جديدة من خلال قراءتي الذاتية	138	3.74	1.50	مرتفعة
3	أقوم المعارف والمهارات قبل قراءتها	138	3.60	1.43	متوسطة
14	أعرف مواقع المكتبات والمنصات التعليمية	138	3.55	1.39	متوسطة
17	استخدم البحث الآلي في للوصول إلى المراجع والدوريات	138	3.55	1.48	متوسطة
10	أتردد على المكتبات للحصول على معلومات جديدة	138	3.52	1.26	متوسطة
1	أحدد احتيياجاتي من المعارف والمهارات	138	3.45	1.31	متوسطة
8	لديّ المقدرة على القراءة وتدوين المعلومات	138	3.48	1.44	متوسطة
7	أسعى لمعرفة ما هو جديد في تخصصي	138	3.41	1.48	متوسطة
5	تزداد ثقتي بنفسي كلما تعلمت شيئاً جديداً	138	3.38	1.47	متوسطة
13	استجيب بمرونة لتنوع وسائل القراءة (كتب، وثائق إلكترونية)	138	3.40	1.49	متوسطة
16	أمتلك القدرة على التعامل مع البرامج العلمية المحوسبة	138	3.34	1.53	متوسطة
19	أشترك في المواقع التعليمية ليصلني كل جديد	138	3.24	1.52	متوسطة
20	أعرض ما تعلمته على مدرسي ليوجهني	138	3.04	1.49	متوسطة
مقياس التعلم الذاتي		138	3.65	1.00	متوسطة

يتبين من الجدول (2) أن التعلم الذاتي من وجهة نظر طلبة جامعة الزرقاء الخاصة قد جاء بدرجة متوسطة، فقد بلغ المتوسط الحسابي للتعلم الذاتي (3.65) بانحراف معياري مقداره (1.00)، كما يتبين من الجدول (2) أن فقرات مقياس التعلم الذاتي قد تراوحت بين درجة متوسطة ودرجة مرتفعة، فقد جاءت الفقرة " لدى القدرة على التعامل مع الحاسوب " في المرتبة الأولى بمتوسط جسابي مقداره (4.21) وبانحراف معياري مقداره (1.26) بدرجة مرتفعة، وجاءت الفقرة "أعرض ما تعلمته على مدرسي ليوجهني" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (3.04) وبانحراف معياري مقداره (1.49) بدرجة متوسطة.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن طلبة جامعة الزرقاء الخاصة يتلقون التعليم المباشر وجهاً لوجه، وقد اعتادوا على التعليم المباشر، وقد تفاجأوا بالتعليم عن بعد، وأنهم بحاجة إلى الاعتماد على أنفسهم في التعلم، كما أنهم بشكل مفاجيء طُلب منهم الاستمرار في التعلم والتواصل مع

أعضاء هيئة التدريس، وبقية الطلبة في التواصل والتعلم، والاعتماد على جهدهم في البحث والدراسة والتواصل عن بعد لجمع المعلومات اللازمة.

وأن طلبة جامعة الزرقاء الخاصة هم طلبة جامعيون يتصفحون الإنترنت، ويبحثون عن مصادر المعرفة المتنوعة من قبل مدرسيهم قبل جائحة كورونا، لذلك فهن مدربون على استخدام الحاسوب والإنترنت، ولديهم معرفة بالمواقع التعليمية، والأفلام التعليمية، ولديهم القدرة على استخلاص الوثائق والوسائل التعليمية من الإنترنت.

كما أن جامعة الزرقاء الخاصة تطلب من طلبتها البحث والحصول على تقارير، وبناء عروض تقديمية، كما أن بعض أعضاء هيئة التدريس يوظفون دروساً محوسبة، ثم يقوم الطلبة بتخزين كل هذه الدروس على بطاقات تخزين "فلاشات" ويراجعونها بانفسهم في البيت، مما يزيد من التدريب على التعلم الذاتي.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة جامعة الزرقاء الخاصة اعتادوا على حل بعض الواجبات وتنفيذ بعض المشاريع المرافقة للمقرر، ويتم التواصل خلال تنفيذها مع أعضاء هيئة التدريس عن بعد، وهي أنشطة تدعم التعلم عن بعد، وتعزز المسؤولية الذاتية عن التعلم لدى الطلبة.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة عثمان وآخرون (2019) التي كشفت أن واقع اكتساب الطالب الجامعي لمهارات التعلم الذاتي كان متوسطاً، وأن درجة ارتياد الطلاب للمكتبات والاستفادة منها في التعلم الذاتي كانت متوسطة.

السؤال الثالث: هل توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين التعليم عن بعد والتعلم الذاتي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التعليم عن بعد والتعلم الذاتي لدى طلبة جامعة الزرقاء الخاصة، وكانت النتائج كما في الجدول (3)

يوضح جدول (3) معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين التعليم عن بعد والتعلم الذاتي لدى طلبة جامعة الزرقاء الخاصة

	التعليم عن بعد	التعلم الذاتي
التعليم عن بعد	1	-0.974**
التعلم الذاتي	-0.974**	1

** دال عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$)

يتبين من الجدول (3) أن العلاقة بين التعليم عن بعد والتعلم الذاتي هي علاقة إيجابية دالة إحصائياً، فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون بين التعليم عن بعد والتعلم الذاتي (0.974) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$)، بمعنى أنه كلما زاد مستوى التعليم عن بعد زاد مستوى التعلم الذاتي.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن التعليم عن بعد يعتمد بشكل مباشر على التعلم الذاتي، ويشكل التعلم الذاتي المحرك الرئيس للتعلم عن بعد لدى الطالب، فالمعلم من جهته يرسل المواد والوسائط التعليمية، لكنه لا يضمن فعالية تفاعل الطالب معها، في حين يقوم التعلم الذاتي لدى الطالب بتحفيز الطالب على الاطلاع على المواد والمحتوى التعليمي المرسل والتفاعل معه، وأحيانا البحث في مصادر معرفة أخرى ومتنوعة لتغذية حبه للتعلم.

كما تعزى هذه النتيجة إلى أن التعلم الذاتي يتبع في الأصل من رغبة ذاتية لدى الطالب للتعلم، وتوجه هذه الرغبة الطالب للتفاعل بجدية مع المحتوى التعليمي، وكلما أرسل المعلم محتوى تعليمياً للطلبة، تفاعل الطلبة معه بجدية، وحاولوا في بعض الأحيان التوسع أكثر مما يطلبه المعلم، مما يضمن تحقيق التعليم عن بعد للنتاجات التعليمية المخطط لها، واعتماد كل من التعليم عن بعد والتعلم الذاتي في هذا العصر على وسائل التكنولوجيا والاتصالات، وهي وسائل شائعة الاستخدام لدى طلبة جامعة الزرقاء، فكلما تفاعل الطلبة مع البرمجيات والأفلام التعليمية على الانترنت والهواتف الذكية فإنهم يحققون رغباتهم في التعلم الذاتي، وفي الوقت نفسه يلبون متطلبات التعليم عن بعد.

وأن التعلم عن بعد يفرض على الطالب الاعتماد على نفسه في التعلم، ويكون دور المدرس موجهاً وميسراً للتعلم، وباعتماد الطالب على نفسه في التعليم عن بعد يكون قد أسس لتحمل مسؤولية التعلم الذاتي، واكتساب مهارات التعلم الذاتي الذي يقوم على الاعتماد على النفس في الدراسة والتحليل وكشف العلاقات، والاستفسار عن بعد من المدرس.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

1. تعميم تجربة جامعة الزرقاء على بعض الجامعات الحكومية في الأردن.
2. تنويع الوسائط التعليمية خلال التعليم عن بعد (أفلام، وثائق، صوتيات، تفاعل مباشر).
3. تدريب أعضاء هيئة التدريس على إعداد دروس واختبارات إلكترونية وفقاً للتعلم عن بعد

4. تأكيد ضرورة المزج بين التعليم عن بعد والتعلم وجهاً لوجه في الظروف الاعتيادية.

المصادر والمراجع:

- **المراجع العربية:**

بدير، كريمان و عبدالرحيم، هناء (2014). التعليم الذاتي، رؤية تطبيقية تكنولوجية متقدمة. عالم الكتب، القاهرة.

جامعة الدلتا للعلوم والتكنولوجيا (2017). دليل التعلّم الذاتي. جمهورية مصر العربية.

الجرف، ريما (2016) التعلم الذاتي. كتاب إلكتروني: file:///C:/Users/toshiba/Downloads/42705287.pdf

الشرهان، صلاح (2014). التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي :نحو التطوير والإبداع. ورقة مقدمة في المؤتمر الرابع عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي الرياض: 10–13 مارس 2014.

الشنين، فاتح الدين (2016). دور التعلّم الذاتي في تنمية المهارات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية بمرحلة التعليم الابتدائي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية.

عثمان، إبراهيم وزكريا، عبد الفراج ومحمد، محمد والجيلي، عثمان (2019). واقع اكتساب الطالب الجامعي لمهارات التعلم الذاتي والصعوبات التي تواجهه، طلاب كلية التربية أساس إنموذجا. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، العدد (42): 83–103.

العيبي، خماس (2012). التقنيات التربوية الحديثة والتعلم الذاتي. مجلة الأستاذ، العدد ٢٠٣

عليان، أيمن (2016). **أثر استخدام استراتيجيتي التعليم المباشر والتعليم المستقل في تحصيل طلبة المرحلة الأساسية في الرياضيات في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

اليونسكو (2020).منظمة اليونسكو عن التعليم خلال فترة كورونا، (2020/3/29). على الرابط الآتي https://ar.unesco.org/covid19/educationresponse

المراجع الأجنبية:

Bashir, K. (2019). Modeling E-learning interactivity, learner satisfaction and continuance learning Intention in Ugandan higher learning

institutions. International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology.

Basilaia, G., &Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. Pedagogical Research, 5(4), em0060. https://doi.org/10.29333/pr/7937 Retrieved, 27/5/2020.

Berg, G., Simonson, M. (2018). Distance learning. Britannica. Retrieve in 2/4/2012 at: https://www.britannica.com/topic/distance-learning.

Draissi, Z. Yong, Q, Z. (2020). COVID-19 Outbreak Response Plan: Implementing Distance Education in Moroccan Universities. School of Education, Shaanxi Normal University, retrieve in 5/4/2020 at: https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3586783

Ferreiman. J. (2014). 10 Benefits of Using Elearning. LearnDash. https://www.learndash.com/10-benefits-of-using-elearning/

Koumi, J (2006). Designing Educational Video and Multimedia for Open and Distance Learning. Routledge, England.

Meloni, C. (1998). The internet in the classroom. ESL Magazine, 1, 1, 10-16.

Peters, O. (1994). Distance Education: The Industrialization of Teaching and Learning. Edt, Desmond Keegan, London: Routledge.

Reis, L. (1995). Putting the computer in its proper place-inside the classroom. English Teaching Forum, 33, 4, 28-29.

Techcrunch (2020). Retrieve in : https://techcrunch.com/startups/

Teeter, T. (1997). Teaching on the internet. Meeting the challenge of electronic learning. ERIC No. ED418957.

Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. ETERNAL (English Teaching Journal). 11(1).